نداء الثأر. أملوك العار!؟ ثم يخاطب هؤلاء الملوك معلناً حقيقتهم في أبيات يستطيع أي متلقٍّ إدراك جمالها:

... أيـهـا النـاسجـون آلام شـعـب كيـف تجلـونـهـا رداءً قشيبـا
... ذهَّبـوا النِّـير والقيـود وتـاهـوا مـن تـراه يمحـو لنـا التـذهيبـا

دول كالدُّمى

... تتثنـى عـلى المسـارح والمِيْسَـمُ يشـوي وجـوهـهـا والجنـوبـا

والحق أن الحديث، في القسم الثاني من الديوان، يكثر عن العرب، بحيث لا تكاد تخلو قصيدة من ذكرهم. والقراءة المتأنِّية لهذه القصائد تمكن من حصر هذا الحديث في مسألتين أساسيتين هما: مسؤولية العرب عن حدوث النكبة، والسياسة التي اتبعتها الدول العربية إزاء اللاجئين في المنفى. وفيما يتعلق بالمسألة الأولى، يدافع الشاعر عند الشعب الفلسطيني ويبين دوره الكفاحي. يقول مخاطباً أبناء فلسطين:

... لـو حملتـم عـبء القضيَّـة أنتـم وكفـرتـم بـعصبـة الأشبـاح
لجلـوتـم عـرائس المجـد فـوق الأفق بـين السنـى وخفـق الـوشـاح
(ص ١٦٨)

ويقول مدافعاً مفتخراً:

ثـم قـالـوا... خـان البـلاد بنـوهـا كـذبـوا... إننـا أعـزُّ جنـابـا
نحن من نضر الـعـروبـة في الـدنيـا فـرفَّـت عـلى الـورى أطيـابـا
(ص ٢٣٦)

ويقول مقارناً بين شعب فلسطين وملوك الـ ٤٨:

ورفـعـنـا بيض الجبـاه صِبـاحـاً ورأينـا جبـاهـهـم أعتـابـا

لم يفرّط الفلسطينيون في النضال وإنما هي الأنظمة العربية، في ذلك الحين، التي فرّطت.

وفيما يتعلق بالمسألة الثانية، يتناول الشاعر مختلف مظاهر حياة التشرُّد التي يعيشها الشعب الفلسطيني وعلاقتها بتعامل الدول العربية مع هذا الشعب. هذا التعامل الناجم عن السياسة العامة التي تتبعها الأنظمة العربيـة. وفي تناول الشـاعر نلمس الاحساس بظلم ذوي القربى، والشعور بالغربة. ونلمس أيضاً الفهم العميق لخلفيات هذا التعامل والرفض له والدعوة للثورة عليه. ولنقرأ، على سبيل التمثيل، أبياتاً تصوِّر هذا كله؛ يقول ان العذارى:

تبكـي دويـلات سـوء سُمِّيـت دولاً وخلـف كـل رداءٍ يختفـي «**هبـل**»

ثم يتحدث عن صنيع الملوك:

قـال الملـوك غـداً نحمـي ديـاركُـمُ ليت الأذلاّء مـا قـالـوا ومـا فـعلـوا
وعلّلـونـا بسـاح المجـد ننـزلـهـا إذا بهم، سـاعـة الجـلى، هم العلـل
(ص١٢٥)